الجملة من حاله ثم افعل ما امر به واحذر ما نهى عنه بجرده عن افعالهم
ثم اتصفهم بما يكتسبون من احوالهم وان كان ذلك ايضا بتقدير الله
لهم ويقال انه فطر كل احد على ما علم انه يكون عليه من السعادة والشقاوة
لديه لا تبديل لحكمه ولا تحويل لما فطرهم عليه فمن علم ان يكون سعيدا
اراد سعادته واخبر عن سعادته وخلقه في حكمه سعيدا ومن علم
شقاوته اراد ان يكون شقيا واخبر عن شقاوته وخلقه في حكمه
شقيا ولا تبديل لحكمه ولا تحويل لامره وهذا هو الدين المستقيم
والصراط المستقيم منيبين اليه حال كونكم راجعين الى امره منقطعين
الى ذكره مشتغلين بشكره واتقوه اي عقابه وخافوا حسابه واقيموا
الصلاة التي هي ام العبادات وناهية للسيئات ولا تكونوا من
المشركين في الطاعات وقال الاستاد راجعين الى الله بالكلية من
غير ان تبقى البقية متصفين بوفاته منحرفين بكل وجه عن خلافه
وشقاقه متقين صغير الاثم وكبيره قليله وكثيره مقيمين للصلاة
باركانها وسننها واداىها جهرا متحققين بمراعاة فضايلها سرا من
الذين فرقوا دينهم بدل من المشركين وتفريقهم اختلافهم فيما يعبدونه
من شركايهم على اختلاف اهوايهم وقرا حمزة والكساى فارقوا بمعنى
تركوا دينهم الذي امروا ان يبنوا عليه يقينهم وكانوا شيعا
فرقا تشايع كل فرقة امامها الذي اصل دينها وتقدم امامها كل حزب
بما لديهم فرحون كل فرقة بما عندهم من العلم مسرورون ظنا منهم
بانهم على الحق فيما بينهم وفرح المومنون بربهم ودينهم الذي ارتضى لهم
وافاد الاستاد انهم قاموا في دنياهم في خمار الغفلة وغبار الجهل الفترة
فركنوا الى ظنونهم واوهامهم واستوطنوا مراكب اوهامهم فاذا انكشف
ضباب وقتهم وانقشع سحاب جحدهم انقلب فرحهم ترحا واستيقنوا

انهم

انهم كانوا في الضلالة ولم يعرجوا الا في اوطان الجهالة فاذا مس الناس
ضر شدة ومحنة دعوا ربهم منيبين اليه مقبلين عليه وراجعين
من دعا غيرهم اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة كشف شدة وضعف
نعمة اذا فريق منهم بربهم يشركون شركا جليا او خفيا بحسب مراتبهم
وافاد الاستاد انهم اذا اظلتهم المحنة ونالتهم الفتنة وغشيتهم البلية رجعوا الى
الله بالكلية من فضله مستغيثين بلطفه مستجيرين عن محنتهم مستكشفين فاذا
جاد عليهم بكشف ما نالهم ونظر اليهم بلطف ما اصابهم اذا فريق منهم لاكلهم
بربهم يشركون يعودون الى عادتهم المذمومة في الكفران وقابلوا احسانه
بالنسيان فهولا ليس لهم عهد ولا وفا ولا في مودتهم صفا ليكفروا بما اتيناهم
اللام فيه للعاقبة او للتهديد بالمعاقبة ويؤيده قوله فتمتعوا على انه التفت
فيه للمبالغة فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ووخامة توسعكم وقال الاستاد
اي عن قريب سيحدث بهم مثل ما اصابهم ثم انهم يعودون الى راس التضرع
وياخذون فيما كانوا عليه بدا من التخشع فاذا اشكاهم وعافاهم رجعوا
الى راس خطاياهم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة وبرهانا فهو يتكلم تكلم
دلالة من غير آلة بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته وقال الاستاد
تبين انهم بنوا على غير اصل طرقهم واتبعوا فيما ابتدعوا اهواهم وعلى غير
شرع وبيان حجة وبرهان اسسوا مذاهبهم واذا اذقنا الناس رحمة
صحة وسعة ونعمة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة
ومشقة ومحنة بما قدمت ايديهم بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون
فاجاوا القنوط من رحمته واليأس من نعمته وقال الاستاد تستهلهم طوارق
جلالتهم الى طرق زلاتهم ان كان نعمة فالى فرح وان كان شدة فالى قنوط
فترح وليس وصف الاكابر كذلك قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)